Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من عمله مع « سيناك » (1887) فاغتنت فرشاته بالألوان الناصعة وأصبحت لمساته تبعث الحياة خالقة تباعداً يسم مستويات لوحاته . وهو ما يظهر من خلال مناظر « مونتمارت » وضواحي باريس التي أضفت على تلك الفترة من مساره الفنّي شيئاً من البهجة والشروق تتعارض مع منحى أعماله الأخرى (داخل المطعم . صيف 1887) .

فترة أرلس ـ سانت ـ ريمي ـ وأفارس :
فون كوخ العظيم (1880 — 1890)

يمكن القول بأنّ زواج « ثيو » يمثّل سبباً حدا « بفون كوخ » إلى مغادرة باريس . إلّا أنّ هناك اعتبارات فنّيّة قد ساهمت في ابتعاد « فون كوخ » عنها . فلوحاته الأخيرة التي رسمها وهو ما زال بباريس مثل («الكتب الصفراء » ، خريف 1887) أو (« الشّخص صاحب الحمّالة » ، بداية 1888) تدلّنا على أنّ « فون كوخ » قد أخذ ينأى عن المسار الانطباعي الذي كان منخرطاً فيه . فالمعنى التّعبيري حسب « فون كوخ » هو منحى مغرق في التّلميح ممّا يجعله غير قادر على تشكيل بنية اللوحة وعلى تركيز أقصى انشغاله على استغلال القدرة التّعبيريّة والرّمزيّة للشّكل وللّون .

أقام « فون كوخ » « بأرلاس » منذ شهر فيفري 1888 إلى شهر ماي 1889 . وكانت إقامته تلك قد مثّلت له فرصة مكّنته من اكتشاف ذي صبغة رئيسيّة : بريق شمس الجنوب الباهرة لقد فرض ذلك النّور الشمسي فتنته على الفنّان فانبرى يرسم بأسلوب ناصع الألوان مكتشفاً نوعاً من التّساوق يحقّق ائتلافاً لمستويات اللّوحة لم يسبقه إليه أحد قبله . وكان ذلك بمثابة النّسغ الجديد الذي جرى في جميع أعماله فطبعه بصفة نهائية جعلته فريدا في أسلوبه الفنّي . حتّى رسومه الخطّية التي بلغت حدّا راقياً من النّضج عرفت هي الأخرى تحوّلاً متميزاً وإيقاعاً جديداً ينفد إلى رعشة اللّون وإيحاءات الضّوء من خلال ما يتبدّى ظاهريّاً . فتمازج اللّون والضّوء كمادّة بهذا الشّكل وكتمشٍّ مع هذا المنحى يضيفان إلى الكائنات والأشياء حضوراً صارخاً لم تكن تنعم به من قبل وتكسبانها